

51 - شرح كتاب الرقاق من صحيح البخاري - الدرس الخامس

عشر - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما يا كريما اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والغفار والغنى. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك

00:00:00

انت الوهاب. ايها الاخوة الفضلاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قراءتنا اليوم في كتاب الرقاق من صحيح البخاري في الباب الذي ترجم له البخاري رحمة الله قال فضل الفقر قال حدثنا اسماعيل قال حدثنا عبد العزيز ابن ابي حازم عن ابيه عن سهل ابن سعد -

00:00:30

في السعدي انه قال مرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس ما رأيك في هذا؟ فقال رجل من اشراف الناس هذا والله حري ان خطب ان ينكح وان شفع -

00:01:02

ان يشفع قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم مرجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيك في هذا؟ فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين. حري ان خطب ان لا ينكح -

00:01:22

وان شفع ان لا يشفع. وان قال ان لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملة الارض مثل هذا ثم قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا الاعمش قال سمعت ابا وائل قال عدنا خبا -

00:01:42

بابا فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نريد وجه الله فوقع اجرنا على الله فمما من مضى لم يأخذ من اجره شيئاً منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد وترك نمرة فان -

00:02:07

فاما غطينا رأسه بدت رجلاه واما غطينا رجليه بدا رأسه. فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نغطي يا رأسه ونجعل على رجليه شيئاً من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرة فهو يهدبها -

00:02:27

قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا سلم بن زرير قال حدثنا ابو رجاء عن عمران ابن حصين. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلع في الجنة فرأيت اكثراً اهلها الفقراء -

00:02:47

اطلعت في النار فرأيت اكثراً اهلها النساء. تابعه ابي عوف وقال صخر وحماد بن نجيح عن ابي رجاء عن ابن عباس قال حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال -

00:03:04

يا لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات وما اكل خبزاً مرققاً حتى مات. صلى الله عليه وسلم هذا حدثنا عبد الله ابن ابي شيبة قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة قالت لقد توفي النبي صلى -

00:03:28

صلى الله عليه وسلم وما في رفي من شيء يأكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني ففني اه هذا الباب اه -

00:03:48

الذى يظهر من سمع صحيح البخاري رحمة الله انه يفضل يفضل آآ او يرى ترجيح الفقر على الغنى وانه افضل افضل من الغنى لان المسألة الخلاف فيها قد يرى بين العلماء وبين -

00:04:09

الصوفية بين الزهاد ايها افضل؟ الفقر ام الغنى لان الفقر فيه سلامه العبد من تبعات الغنى والمال سلامته يوم الحساب وسلامته من

التبعات في الدنيا ومن فتنته ومن شغله في دنيا - 00:04:40

وان يجعل صاحبه مائلا الى الدنيا معدودا من اهلها مائلا الى اهلها والفقراه اسلم من ذلك ومن فضل الفقر هذا باختصار يعني من فضل الفقر لانا ان شاء الله تعالى في اخر شرح الاحاديث ستنطرق الى قضية هذه - 00:05:07

ومن فضل اه الغنى نظر الى جانب اه ما يحصل فيه من الاحسان والبذل ونفع عباد الله وكثرة الصدقات ويوم القيمة العبد في ظل صدقته واجوره وباب الصدقة باب من ابواب الجنة - 00:05:30

يدخل منه العبد اذا من الله عز وجل عليه بذلك فظائه كثيرة. فمن نظر الى هذا الجانب اه نظر الى تفضيل اه الغنى. فلما كانت المسألة محل خلاف اه بخاري رحمه الله اورد - 00:05:48

الابواب التي يفهم منها انه يرى فضل الفقر فانه تابع الترجم على ذلك فبدأ فقال باب ما يتلقى من فتنة المال وقول الله انما اموالكم واولادكم فتنة فيما تقدم ثم بباب قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:09

آآ هذا المال خطرة حلوة اه ثم اه اتبعه بباب ما قدم من ما له فهو له وباب المكترون هم المقلون ثم باب قول النبي عليه الصلاة والسلام ما احب ان لي احدا ذهبا وقلنا انه اجتنأ على هذا الجزء الجزء من الحديث - 00:06:32

لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يريد كثرة المال لا يحبه ثم اتبعه بباب آآ الغنى غنى النفس ثم هذا الباب باب فضل الفقر ثم ختمه بعد هذا الباب - 00:06:59

قال آآ باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتخليهم عن الدنيا آآ ختمها بيان هدي النبي عليه الصلاة والسلام وانه هو واصحابه اختاروا ذلك فالظاهر والله اعلم انه يرى ترجيح اه الفقر. يرى ترجيح ان الفقر افضل - 00:07:18

لانه اسلم اه وهذه المسألة الكلام فيها حقيقة طويل. اه لكن خلاصة الكلام ان ان فيه في شرح او الكلام على الرقاد باب الرقاد على هذا الباب من الشيخ ابن عثيمين رحمه الله شرح البخاري اه يقول - 00:07:49

آآ لما ذكر حديث آآ الفقر الواقع ان الفقر والغنى لو نظرنا اليهما من حيث هما كان الغنى احسن وافضل. لان الغنى او لان الغنى يحصل او الغنى يحصل به من النفع الخاص والعمامة لا يحصل بالفقر - 00:08:23

ولهذا اختلف العلماء رحمهم الله ايها افضل الغنى الشاكر ام الفقر الصابر؟ فقال بعضهم الغنى الشاكر افضل لانه يحصل منه من الخير ونفع الامة النفع العام الكثير ما لا يحصل بفقر الفقر. وقال بعضهم بل الفقر الصابر افضل لانه - 00:08:49

قد صبر على البلاء وكان من الصابرين. وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في كتاب بدائع الفوائد هذه المناظرة ايها افضل؟ الغنى الشاكر ام الفقر الصابر ولكن اذا نظرنا من حيث الاطلاق - 00:09:12

يعني من حيث الكلام على نفس الغناء الغنى الشاكر اه من حيث الاطلاق قال فان الغنى الشاكر افضل. لان البلوى بالمال ليست هينة لان اذا ابلي الانسان بالمال وشكرا فان معاناته للشكرا قد تكون اشد من معاناة الفقر للصبر - 00:09:30

لان كثيرا من الاغنياء اذا اغناهم الله اخذهم الغنى بالاشد والبطر وقليل من عبادي الشكور واتكلم على هذه المسألةشيخ الاسلام ابن تيمية في المجلد الحادي عشر من الفتاوى ورجح ان العبرة بالتقى قال افضلهم اتقاهم - 00:09:56

وسنذكر ان شاء الله كلامه في يعني في بعد اتمام هذى احاديث هذا الباب ان شاء الله تعالى ولعله يكون في الدرس المقبل قال باب فضلي الفقر ذكر الحافظ ان من العلماء من قال - 00:10:17

اشار بهذه الترجمة الحقيقة التي قبلها الى تحقيق محل الخلاف في تفضيل الفقر على الغنى او عكسه لان المستفاد من قوله الغنى النفس الحصر في ذلك فيحمل كل ما ورد في فضل الغنى على ذلك - 00:10:48

يعني انه لا يكون للغنى فضل حتى يكون معه غنى النفس كثرة المال ليس له فضيلة لذاته هذا المقصود. حتى يكون معه الى النفس. وان الفقر لذاته ليس له فضيلة حتى يكون معه غنى النفس. فلو وجد فقير - 00:11:12

المال غنى النفس فهو افضل من غنى المال فقير النفس. ولو وجد فقير النفس فقير المال ليس له فضيلة في فقره انها امر خارج عن عن ارادته كونه فقير المال - 00:11:34

لكن كونه فقير النفس يدل على انه كلف بالعمل. والتوكيل على الله ففرط وهو فقير النفس فهو مذموم من هذه الجهة يقول لأن المستفاد من قوله الغنى غنى النفس الحصر في ذلك. فيحمل ما كل ما ورد في فضل الغنى - [00:11:57](#)

على ذلك فمن لم يكن غني النفس لم يكن ممدواحا بل يكون مذموما فكيف يفضل؟ وكذا ما ورد في فضل الفقر لأن من لم يكن غني النفس فهو فقير النفس. وهو الذي تعود النبي صلى الله عليه وسلم منه - [00:12:19](#)

والفقر الذي وقع فيه النزاع يعني بين العلماء ايهما افضل؟ هذا المقصود آآ الفقر الذي وقع فيه النزاع هو عدم المال والتقلل منه آآ اذا فالمراد بالفقر هنا الفقر من المال - [00:12:38](#)

اما فقر النفس وغنى النفس بالله عز وجل فهذا هذا آآ خارج عن القضية لأن امر هذا من الواضحات ما في خلاف. لا خلاف بين العلماء ان غنى النفس ممددة وفقر النفس مذمدة - [00:12:58](#)

آآ واما الفقر في قوله عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد المراد به احتياج المخلوق الى الخالق فان فقر المخلوقين امر ذاتي لا ينفكون عنه وغنى الله عز وجل - [00:13:17](#)

صفة من صفات لا تتفك عنه والعبد فقير الى الله مهما كثر عنده المال والجاه ومن استغنى عن الله طرفة عين هلك ولذلك جاء هذا في صفاتي اه الكفار - [00:13:38](#)

فاما من استغنى فانت له تصدى. صفة عامة. من استغنى عن الله او استغنى بكثرة ما له وفي وقارون لما رأى كثرة المال قال انما اوتيته على علم عندي. استغنى ونسب ذلك الى نفسه - [00:13:58](#)

ويقول عز وجل واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى انه اعرض عن الله استغنى بماله ونسى حاجته الى الله. ولذلك لم يؤدي حق المال الحق في المال ولم يؤدي حقوق الله. غفل - [00:14:15](#)

فإذا آآ المقصود بالباب هنا هو فقر المال ثم ذكر الشيخ الحافظ ابن البخاري رحمه الله ذكر في الباب اه خمسة احاديث. الحديث الاول حديث سهل ابن سعد سعد ابن سهل الساعدي رضي الله عنه - [00:14:41](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده ما رأيك او ما رأيك في هذا في رواية قال ما تقولون في هذا - [00:15:09](#)

يعني لمن عنده فقال يعني المسؤول رجل من اشراف الناس. اي هذا رجل من اشراف الناس عليه القوم ثم قال اه مفصلا في في شرفه قال هذا والله يقول المسؤول هذا والله حري - [00:15:25](#)

ان خطب ان ينكح ان يزوج وان شفع ان يشفع في رواية وان قال ان يسمع او يستمع اذا ابدي رأيا يؤخذ برأيه لمكانته في الناس. في رواية اذا سأله عن ابن حبان اذا سأله اعطي اذا حضر ادخل - [00:15:49](#)

يعني اذا سأله من الناس شيئا اه اعطوه والى حضر في بيوتهم ومناسباتهم وعند الامراء ادخل لانه يجاه فيقول حري اي جدير حري اي جديده وحقيقة ان يعطى فسكت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:15](#)

ثم قال ثم مر رجل وفي رواية من فقراء المسلمين هذى عند البخاري ايضا وفي رواية عند ابن حبان قال مر رجل مسكون من اهل الصفة فقراء اهل الصفة فقراء - [00:16:44](#)

فقال ما تقول في هذا او ما رأيك في هذا؟ قال هذا حري ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع. وان قال ان لا يسمع وان سأله في رواية ان لا يعطى - [00:17:02](#)

يعني ليس له قيمة عند الناس بحسب حاله وفقره فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض من مثل هذا الفقير خير عند الله في رواية عند الله يوم القيمة - [00:17:22](#)

يعني منزلة لان له جاهها يوم القيمة المؤمن له جاه عند الله اذا يشفع فيشفع ترفع درجات يمكن من رؤية الله وعلى منابر من نور ويرى يرون الله عز وجل كل جمعة - [00:17:49](#)

فله جاه يدخل ان يرى الله عز وجل هذا جاه عظيم والكافر كلا انهم عن ربهم يومئذ لممحوبون فلذلك قال هذا بالإضافة الى منازلهم

لو كانوا كلهم مسلمين ايضا يتفاوتون في المنازل - [00:18:12](#)

لان المؤمنين منازل يوم القيمة. اسأل الله ان يجعلنا في الفردوس الاعلى مع نبيه صلى الله عليه وسلم آ قال الطيببي رحمة الله وقال في الحديث يقول خير قال الطيببي وقع التفضيل بينهما باعتبار مميز. يعني هناك - [00:18:36](#)

اعتبـر للتميـز ليس باعتـبار ان هـذا فـقير او هـذا غـني او هـذا غـير وجـيه. بل هـناك مـميز وـهـو قوله خـير عند الله يوم الـقيـمة من مـثـل هـذا او من الـارـض مـثـل هـذا. في رـوايـة - [00:19:05](#)

عـنـد اـبـنـ حـبـانـ خـيرـ منـ طـلـاعـ الـارـضـ مـنـ الـاـخـرـ ايـ مـنـ مـثـلـ ماـ طـلـعـ عـلـيـهـ الـارـضـ آـ وـجـاءـ فيـ رـوـاـيـةـ انـ اـنـ الـمـسـؤـولـ الرـجـلـ الـمـسـؤـولـ الـذـيـ قـالـ ماـ رـأـيـكـ فـيـ هـذـاـ اـنـهـ اـبـوـ ذـرـ - [00:19:33](#)

اـنـهـ اـبـوـ ذـرـ فـقـالـ اـبـوـ ذـرـ فـقـلـتـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ اـفـلـاـ يـعـطـيـ هـذـاـ كـمـاـ يـعـطـيـ الـاـخـرـ يـعـنـيـ الفـقـيرـ هـذـاـ مـاـ دـامـ اـنـهـ اـفـضـلـ لـمـاـ مـاـ يـعـطـيـ مـنـ الدـنـيـاـ؟ـ مـثـلـ مـاـ اـعـطـيـ الـاـخـرـ الـذـيـ لـيـسـ هـوـ بـالـفـاظـ - [00:19:57](#)

سـوـاءـ كـانـ مـنـ الـمـسـلـمـيـنـ اوـ مـنـ الـمـنـافـقـيـنـ الـمـهـمـ اـنـ اـقـلـ دـرـجـةـ مـنـ الـمـؤـمـنـ اـفـلـاـ يـعـطـيـ هـذـاـ كـمـاـ يـعـطـيـ الـاـخـرـ؟ـ قـالـ اـذـاـ اـعـطـيـ خـيرـاـ فـهـوـ اـهـلـهـ وـاـذـاـ صـرـفـ عـنـهـ فـقـدـ اـعـطـيـ حـسـنـةـ - [00:20:15](#)

يـعـنـيـ اـذـاـ اـعـطـيـ مـنـ الـمـالـ فـهـوـ اـهـلـهـ يـسـتـحـقـهـ كـمـاـ اـعـطـيـ اللهـ عـزـ وـجـلـ بـعـظـ اـنـبـيـائـهـ فـيـ الدـنـيـاـ كـاـبـرـاـهـيـمـ وـيـوـسـفـ دـاـوـدـ سـلـيـمـاـنـ وـاـيـوـبـ اـخـرـ الـاـمـرـ كـانـ هـؤـلـاءـ مـنـ اـنـبـيـاءـ وـاـغـنـيـاءـ فـهـوـ اـهـلـهـ - [00:20:36](#)

وـكـمـاـ فـيـ اـصـحـابـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـبـوـ بـكـرـ وـعـثـمـانـ وـعـبـدـ الرـحـمـنـ اـبـنـ عـوـفـ جـمـاعـاتـ مـنـ الصـحـابـةـ وـاـذـاـ صـرـفـ عـنـهـ فـقـدـ اـعـطـيـ حـسـنـةـ.ـ يـعـنـيـ اـذـاـ صـرـفـ عـنـهـ وـالـدـنـيـاـ فـقـدـ اـعـطـيـ بـدـلـ مـنـهـ هـذـهـ الـمـنـزـلـةـ الـكـرـيمـةـ - [00:21:02](#)

وـاجـرـهـ عـلـيـهـ.ـ وـفـرـتـ لـهـ حـسـنـةـ هـذـاـ يـدـلـ عـلـىـ اـنـ الـمـؤـمـنـ اـذـاـ كـانـ فـقـيـراـ فـلـيـبـشـرـ بـخـيرـ فـانـ اللهـ وـفـرـ لـهـ حـسـنـاتـ وـوـفـرـ لـهـ الـاجـورـ تـبـقـىـ لـهـ فـيـ الـاـخـرـ وـقـدـ يـدـفـعـ اللهـ عـنـهـ مـنـ الـفـتـنـ وـالـهـوـيـ - [00:21:22](#)

بـذـلـكـ يـدـفـعـ شـيـنـاـ كـثـيرـاـ.ـ فـكـمـ تـمـرـ عـلـىـ النـاسـ مـنـ الـفـتـنـ الشـهـوـاتـ اوـ الشـبـهـاتـ؟ـ فـتـجـدـ العـبـدـ الـذـيـ لـمـ يـعـطـيـ حـظـهـ مـنـ الدـنـيـاـ تـجـدـهـ سـلـيـمـاـ مـنـهـ مـعـافـاـ عـابـدـاـ لـرـبـهـ مـخـبـتـاـ اـلـيـهـ وـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ عـوـضـهـ - [00:21:47](#)

بـذـلـكـ الـاـيمـانـ وـسـلـامـةـ الـاـيمـانـ وـالـطـمـأـنـيـنـةـ وـالـسـكـيـنـةـ حـبـ اللهـ وـحـبـ رـسـوـلـهـ هـذـهـ نـعـمـةـ عـظـيـمـةـ اـنـ يـبـقـىـ الـاـنـسـانـ عـلـىـ طـاعـةـ اللهـ حـبـتـهـ حـتـىـ يـلـقـىـ اللهـ وـمـنـ النـاسـ مـنـ مـنـ الـمـسـلـمـيـنـ مـنـ تـفـتـحـ عـلـيـهـ الدـنـيـاـ وـيـبـقـىـ فـيـ جـهـادـ.ـ وـالـمـامـ بـفـتـنـ وـشـهـوـاتـ وـمـنـكـرـاتـ وـذـنـوبـ - [00:22:14](#)

مـنـ الدـنـيـاـ كـثـيرـاـ.ـ قـتـلـهـ وـقـدـ يـجـمـعـ اللهـ لـلـعـبـدـ حـسـنـيـ كـمـاـ حـصـلـ لـبـعـضـ اوـلـيـائـهـ جـمـاعـةـ لـهـ ذـلـكـ كـانـواـ شـاـكـرـيـنـ لـنـعـمـائـهـ عـابـدـيـنـ لـهـ وـفـيـ رـوـاـيـةـ عـنـدـ الـرـوـيـاـنـ فـيـ الـمـسـنـدـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ - [00:22:39](#)

لـاـبـيـ ذـرـ يـاـ اـبـاـ ذـرـ كـيـفـ تـرـىـ جـعـيلـ اـبـنـ سـرـاقـةـ الـغـفـارـيـ كـيـسـ تـرـىـ جـعـيلـ؟ـ قـالـ قـلـتـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ اـنـ مـسـكـيـنـ كـشـكـلـهـ مـنـ الـمـسـاـكـيـنـ اوـ قـلـتـ مـسـكـيـنـاـ كـشـكـلـيـ مـنـ النـاسـ - [00:23:03](#)

قـالـ لـكـ فـكـيـفـ تـرـىـ فـلـانـاـ؟ـ قـلـتـ سـيـداـ مـنـ السـادـاتـ خـيرـ مـنـ مـلـ الـارـضـ مـنـ مـثـلـ هـذـاـ فـقـلـتـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ فـلـانـ هـكـذـاـ وـتـصـنـعـ بـهـ مـاـ تـصـنـعـ؟ـ قـالـ اـنـهـ رـأـسـ قـوـمـهـ فـاتـأـلـفـهـمـ - [00:23:23](#)

يـعـنـيـ كـانـواـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـكـرـمـ هـذـاـ الرـجـلـ الـذـيـ هـوـ السـيـدـ مـنـ السـادـاتـ وـيـعـطـيـهـ لـاـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـهـ اـعـطـيـ اـبـاـ سـفـيـانـ مـئـةـ مـنـ الـاـبـلـ يـوـمـ حـنـينـ وـاعـطـيـ سـرـاقـةـ بـنـ مـالـكـ مـئـةـ مـنـ الـاـبـلـ عـفـواـ وـاعـطـيـ الـاقـرـعـ بـنـ حـابـسـ مـئـةـ - [00:23:43](#)

مـنـ الـاـبـلـ وـاعـطـيـ عـوـيـنـةـ بـنـ حـصـنـ مـئـةـ مـنـ الـاـبـلـ وـلـمـ يـعـطـيـ جـعـيلـ اـبـنـ سـرـاقـةـ الـغـفـارـ ماـ اـعـطـاهـ شـيـئـاـ فـقـالـوـاـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ لـمـ تـعـطـيـهـ شـيـئـ؟ـ جـعـيلـ فـبـيـنـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـهـ يـكـلـهـ اـلـىـ اـيـمـانـهـ كـفـيـرـهـ مـنـ الـمـؤـمـنـيـنـ الـذـيـنـ لـمـ يـعـطـهـمـ شـيـئـ - [00:24:04](#)

فـاـنـهـ يـوـمـ حـنـينـ لـمـ يـعـطـيـ الـاـنـصـارـ شـيـئـاـ قـسـمـ هـذـاـ فـيـ مـؤـلـفـ قـلـوبـهـ قـيـلـ لـهـ فـيـ جـعـيلـ فـقـالـ اـهـ لـمـ قـيـلـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ اـعـطـيـتـ عـيـنـةـ وـالـاقـرـعـ مـئـةـ مـئـةـ وـتـرـكـتـ جـعـينـاـ؟ـ قـالـ وـالـذـيـ نـفـسـيـ بـيـدـهـ لـجـعـيلـ اـبـنـ سـرـاقـةـ خـيرـ مـنـ طـلـاعـ الـارـضـ - [00:24:26](#)

مـثـلـ عـيـنـةـ وـالـاقـرـعـ وـلـكـيـ اـتـأـلـفـهـمـ وـاـكـلـ جـعـيلـاـ اـلـىـ اـيـمـانـهـ كـمـاـ فـيـ كـتـابـ السـيـرـةـ لـاـبـنـ اـسـحـاقـ فـيـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ فـيـهـ فـضـلـ هـذـاـ الرـجـلـ مـعـ اـنـهـ لـيـسـ مـنـ مـشـاهـيـرـ الصـحـابـةـ لـكـ انـظـرـ اـلـىـ هـذـهـ الـفـضـيـلـةـ الـعـظـيـمـةـ.ـ اـفـضـلـ مـنـ سـادـاتـ الـعـربـ - [00:24:50](#)

واطن والله اعلم انه ما ذكر في هذا السياق الا وانه ايظا من اهل يعني له شأن في قومه في بني غفار لانه استغرب الناس انه اعطى سيد في زهرة وسيد الاقرع - 00:25:16

من سادات تميم وابا سفيان من سادات قريش وفلانا وفلان جمادات اعطاهم وذاك اليوم الذي قال فيه المرداس العباسي ابن مرداس لما اعطي خمسينا مشينا من الابل قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعل نهبي ونهب العبيد عبيد فرسه - 00:25:36
بين عينية والاقرع يعني انا نصفهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه فاعطاه كمل له المئة هي اقطعوا لسانه بالعطاء حتى لا ينشد اكثرا من ذلك - 00:25:59

ولذلك قالوا فما بدر ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع بدر ابن ابو حبيب بالحصن والاقرع حابس ابو الاقرع ابن حابس سيد تميم قال ليسوا بافضل من المرداس سيد سليم مرداس ابوه - 00:26:14

ويقول تجعلني انا وفرسي العبيد وما ابلينا من البلاء نصف ما تعطي للاقرع ابن حابس كمل له المئة فجعل هنا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه والله اعلم انه من سادات غفار. لكنه كان - 00:26:35
يعني مؤمنا خرج لله ونصرة لرسول ليس لاجل المال ولذلك هؤلاء المذكورين حصل منهم اشياء يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. منهم من ارتد كعينية ومنهم من ضعف ومنهم من كان المهم انهم ما ظهرت لهم - 00:26:59

مواقف حسنة بل منهم من اساء قال النبي صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله له واسلم سلمه الله فدل على ان غفار كان فيها انهم كانوا احسن حالا وساداتها احسن - 00:27:29

المهم انه وكله الى ايمانه قال ابن حجر وفي الحديث بيان فضل جعير المذكور وان السيادة بمجرد الدنيا لا اثر لها. وانما الاعتبار في ذلك في الآخرة كما في الحديث ان العيش عيش الآخرة - 00:27:50

وان الذي يفوته الحظ من الدنيا يعاظ عنه بحسنة الآخرة ففيه فظيلة للفقر كما ترجم به يعني يا فندم. له فضيلة ثم قال لكن لا حجة فيه لتفضيل الفقر على الغناء - 00:28:13

ويدل على فضيلة الفقر لكن ليس مطلقا هو يدل على انه افضل من الغنى. يعني اختلف في اختلاف الناس قال ابن بطال لانه ان كان فضل عليه لفقره فكان ينبغي ان يقول خير من ملي الارض مثله لا فقير فيهم - 00:28:35

وان كان لفظه فلان حجة فيه يعني ان كان لفضل الرجل ولا حجة فيه والظاهر ان هذا جاء لفضل الرجل ليس لفظل آآ انه غنى وفقرا. لان الرجل افضل والظاهر انه ايضا من سادات العرب - 00:28:58

واولئك اه كانوا اغنياء لكنهم ليسوا في اليمان كمثل جعير قال ابن حجر لكن تبين من سياق طرق طرق القصة ان جهة تفضيله رضي الله عنه اه كانوا هي لفظه بالتقوى - 00:29:19

وليس المسألة مفروضة في فقير متق وغنى غير متقي بل لا بد من استواههما او لا في التقوى يعني اذا اذا نظرنا انهم كلاهما تقي وهذا لكن هذا غني وهذا فقير ايهما افضل - 00:29:42

هذه المسألة على كل هذه ان شاء الله يأتي لها الوقت الذي يناسبها في عرظها مسألة التفضيل قال وايضا فما في الترجمة تصريح بتفضيل الفقر على الغنى. اذ لا يلزم من ثبوت فضيلة الفقر افضليته - 00:30:01

وكذلك لا يلزم من ثبوت افضليه فقير على غنى افضليه كل فقير على كل غنى لحم صحي هذى الحيثية صحيح لكن لمن الذي يفهم من من صنيع البخاري هو انه اورد - 00:30:19

جميع الابواب التي اوردها كلها توحى بفضل او بفضل الفقر على الدنيا هذا الحديث الاول الحديث الثاني حديث خباب اذا اردت وقصة اه يقول الراوي عنه ابو وايل قال عدنا - 00:30:33

عدنا خبابا فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نريد وجه الله. فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى ولم يأخذ من اجله شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد وترك نمرة فاذا غطينا رأسه بدت رجلان اذا غطينا رجليه بدا رأسه - 00:31:00
فامروا النبي صلى الله عليه وسلم ان نغطي رأسه ونجعل على رجليه شيئا من الازخر. ومنا من اينعت له ثمرة فهو يهدبها هذا

هو قال مع رسول الله هو ليس رفيقا له. في نفس الطريق كان معه الصديق ابو بكر عامر بن فهيرة ولم يكن هؤلاء معه ولكن المقصود هاجرنا مع رسول الله - 00:31:35

الجملة في النصرة في التأييد ولم نتركه وحده لما امرنا اطعناه هذا المقصود قال نبغي وجه الله آآابتغاء وجه الله فيها الاخلاص
يعني لا نريد الا ما عند الله عز وجل - 00:31:55

و فيها اثبات صفة الوجه لله عز وجل. كما جاء في الكتاب والسنّة واجماع السلف والمراد من السياق هنا يعني نبغي ما عند الله يبغي ما عند الله. جهة ما عند الله عز وجل من الثواب - 00:32:21

كيف تقول انه يجزم بان انه وقع اجره على الله ويتكلم على الجملة على جملة - 00:32:46

على جملة الناس لا يزكي نفسه على جملة المهاجرين وان اجرهم وقع الله لان الله عز وجل قال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله وقد وقع اجره على الله - 00:33:13

وقع الله ذكر ذلك اه ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله حتى ولو مات في الطريق لأن لأن رجلا من الصحابة خرج فمات في الطريق فقالوا يا رسول الله لم يهاجر - 00:33:26

يعني لم يصل اه بين الله عز وجل انه حتى ولو مات في الطريق ما دام انه خرج مهاجرا الى الله عز وجل المقاصد الموجهة ولرسوله حتى ولو ادركه الموت وقع اجره على الله فكيف بالذين ناصروا وكانوا معه في الشدة وناصروا - 00:33:41

الاولين. ومن الذين اوذوا في الله وعذب فيه حتى اه كانوا يحمون عليه الحديد في مكة - 00:34:02 وجاهدوا معه وقع اجرهم على الله. وليس فيه انه يزكي نفسه بخصوصه نفسي هو موعد في ذلك. لانه رضي الله عنه من المهاجرين

روج بائع تحت الشجرة واهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم - 00:34:27

واهل بيعة الرضوان لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فهو مرضي عنهم قال قال ومنا من مات ولم يأكل من ذلك شيئاً يعني من الصحابة من مرضي ولم يأخذ من اجره شيئاً. لم يأكل منه - 00:34:53

من اجله شيئاً ولم يأخذ من اجره شيئاً اي من من الدنيا الدنيا آآثم قال منهم مصعب بن عمير الحافظ تكلم على هذه القضية لم يأكل
من اجله شيئاً قالوا ومنا - 00:35:17

من اينعت له فهو يهديها. اذا هو قسم الصحابة الى قسمين. قسم لم يدرك من من الدنيا شيئا فاجره كله موفر له في الآخرة
ومنهم من اينعت له الدنيا - 00:35:35

فهو يهديها اي يقطف ثمارها. يقول الحافظ انه قسم هؤلاء الى اقسام قال منهم من مات قبل الفتوح كما يعني في قبل لما كانت الدنيا يعني ضيق حال. بعد الفتوح كانت الدنيا اقبلت والاموال اقبلت. قال كمصعب بن عمير - 00:35:53

لان معه غير ليس فقط مصعب الذي مات مع الاولين مصعب شهداء من منشود يوم احد قتل منهم سبعون. من ضمهم مصعب. وفي
بدر شهداء عبيدة بن الحارث اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:20

المهم ذكر مصعباً لانه كان فقيراً من او من يوم ١١ هاجر مصعب كان في اول الامر اثري واهل مكة وانعمهم قبل الاسلام. حتى كان شاباً
معطاراً اذا مر في طريق - 00:36:40

صلى الله عليه وسلم اذا رأه تدمع عينه اذا رأى مصحفا - 00:37:01

وما كان فيه. فلما رأى حاله النبي صلى الله عليه وسلم أمره بالهجرة إلى المدينة فكان من أول من أتى مصعب بن عمير العبدلي
00:37:22 مصعب بن عمير بن عبد الدار -

ابن قصي و هو لاء اهل اللواء بنو عبد الدار اهل اللواء وهم وفيهم سدنة البيت الذين منهم الان الذين عندهم مفاتيح الكعبة المهم انه رضي الله عنه يقول كان يعني آآ مات ولم يأكل من اجله - 00:37:34

شينا قال ابن حجر منهم من مات قبل الفتوح كم يصعد ابن عمير و منهم من عاش الى ان فتح عليهم ثم انقسموا يعني الذين ادركوا الفتوح والمال ثم انقسموا فمنهم من اعرض عنه - 00:38:04

و واسى به المحاویج اولا فاولا بحيث بقي على تلك الحالة الاولى وهم قليل منهم ابو ذر و ذر كان كل ما يأتيه من المال ينفقه على الفقراء يأخذ حاجته فقط وهو ولا هو نظراء - 00:38:22

و منهم ملتحقون فهم و هو لاء ملتحقون بالقسم الاول يعني لم آآ يأكلوا من اجرهم شيئا و منهم من تبسيط في بعض يعني تبسيط في الدنيا من المباح. فيما يتعلق بكثرة النساء والسراري او الخدم او الملابس ونحو ذلك - 00:38:41

و كان عندهم اموال كثيرة من الاراضي الابل والغنم ففتح على كثير منهم قال ونحو ذلك ولم يستكثر وهم كثير. ولم يستكثر و منهم ابن عمر. و منهم من زاد فاستكثر بالتجارة وغيره - 00:39:01

مع القيام بالحقوق الواجبة والمندوبة وهم كثير ايضا. منه عبد الرحمن بن عوف والى هذين القسمين اشار خباب يعني الذين قالوا ايش؟ اين عتوا لهم فهو يهدبها اين عتله فهو يهدبها - 00:39:32

القسم الاول وما التحق به توفر له اجره في الآخرة يعني كلهم متوفرون هذا المقصود والثاني مقتضى الخبر انه يحسب عليهم ما وصل اليهم من مال الدنيا من ثوابهم في الآخرة - 00:39:50

يعني مقتضى الخبر لم يجزم به الحافظ يعني لا نأتي ونقول والله القسم الثاني اخذوا حظهم من الدنيا ليس لهم في الآخرة شيء هذا غير غير غير صحيح جزما غير صحيح. ان نجزم به - 00:40:10

لان منهم من هو اوتى في الدنيا مع ما وفر له في الآخرة اذا نظرنا وتأملنا في هذا منهم من اوتى مثل ابراهيم عليه السلام. قال عز وجل وانه ولقد اتى - 00:40:25

في الدنيا اجره وانه في الآخرة لمن الصالحين في الاية الاخرى ولقد اتيناهم في الدنيا حسنة في الآخرة حسنة فدل على انه آآ في الدنيا والآخرة ولذلك ذكر عز وجل في قوله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض - 00:40:41

وللآخرة اكبر درجات و اكبر تفضيلا. ايضا هي فيها التفضيل الاعظم هنا ذكر يقول مقتضى الحديث مقتضى الحديث آآ انه يحسب عليهم انه يحسب عليهم ثم استدل بحديث وان كان يعني - 00:41:13

في عموم قال اؤيدهم و يؤيدهم ما اخرجه مسلم اه من حديث عبدالله بن عمرو رفعه يعني الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من غازية تغزو فتغنم و تسلم. الا تعجلوا ثلثي اجرهم - 00:41:59

وهذا يقول انه يؤيد لكن هذا في الغزو اه في الغزو ليس على قضية اجر الآخرة يعني نفس الغزو اعطوا فيه الاجر نفس الغزو فيه اجر الغزو واجر الغنيمة فلا يلزم منه - 00:42:21

ان يكون يعني اه يحكم على نفسه في مثله في الآخرة لان هذا لفظ الحديث كل من غزى قال ما من غازية تغزو يعني كل غازية اذا غنموا وسلموا تعجلوا ثلثي اجرهم. والثالث الثاني اخر لهم - 00:42:56

فهل يلزم منها ان ثلثي اجرهم تعجلوه في الدنيا ولا يأخذون مثله في الآخرة في نوع ظهور لكنه ما يعني انه انهم قد يكونوا يأخذون ثلثي اجرهم في الدنيا وهي الغنيمة والسلامة - 00:43:19

و شرف الجهاد وكذلك يكون لهم في الآخرة مثله يكون لهم في الآخرة مثله. ما يمنع هذا قال ومن ثم اثر كثير من السلف قلة المال وقنعوا به. اثروا من هنا من هنا بسبب هذا - 00:43:37

اثر قلة المال. اما ليتوفر لهم ثوابهم في الآخرة. واما ليكون اقل لحسابهم عليه وهذا الاغلب الاغلب انه يخشون المحاسبة لان الحساب طويلا لان الفقراء كما صر في الحديث ان فقراء هذه الامة يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بخمس مئة - 00:44:00

يعني قبل يدخلون قبل نصف اليوم اليوم لان يوم الحساب بالف يوم من حساب الدنيا. بالف عام. وان يوما عند رب كالف سنة مما

تعدون وبالف سنة فيدخلون الجنة القراء قبل نصف اليوم - 00:44:25

والمؤمنون كلهم يدخلون ذلك لكنني يحاسبون قال منهم مصعب بن عمير نعم ذكرناه آآ قتل يوم أحد وترك ترك نمرة يعني يوم واحد مع الشهداء وهو صاحب اللواء رضي الله عنه يوم لانه عبدي فاعطاه النبي لواء - 00:44:52

لواءه والنمرة بفتح الميم بفتح النون وكسر الميم هي ازار من صوف مخطط او بردة من صوف مخططة هذى نمرة. ودل على انه ليس عليه ثوبان. عليه ثوب واحد والثوب - 00:45:20

آآ يطلق على الازار او على الردى او على مجموعهما وعلى مجموعهما قال ثم يعني عن اه عن عنهم قال اينعت فهو يهدبها يعني استحقت القطف فهو يهدبها يقطفها - 00:45:46

قال ابن بطال في هذا الحديث ما كان عليه السلف من من الصدق في وصف احوالهم. الله اكبر لم يتمدح وحصل مثل هذه القصة لعبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه انه آآ رضي الله عنه قدم له - 00:46:12

غشاؤه وكان صائما فلما نظر فيه بكى رضي الله عنه وذكر مصعب بن عمير قال انه مات ولم يأكل منها شيئا ثم قال ونحن زينت لنا الدنيا ثم بكى ودفع طعامه عنه ولم يأكل رضي الله عنه وارضاه. قال وفيه - 00:46:30

ان الصبر على مكافحة الفقر وصعوبته من منازل الابرار وفيه ان الكفن يكون ساترا لجميع البدن. يعني هذا الاصل وان الميت يصير كله عورة ويتحمل ان يكون ذلك بطريق الكمال - 00:46:54

يعني ينبغي ان يغطى الحي الرجل الحي عورة من السرة الى الركبة لكن لماذا الميت كله يغطى دل على انه كله عورة في ينبغي ستره هذا المقصود لكن عند الحاجة يغطى الاشرف. ولذلك هنا في الحديث انه غطي رأسه - 00:47:16

وجعل على رجليه من كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يتحمل ان يكون ذلك بطريق الكمال يعني انه لا يجب التغطية الكاملة وانما الافضل والاكمel هذا المقصود قال ايضا وليس في حديث خباب تفضيل الفقير على الغني. وانما فيه ان هجرتهم لم تكن لدينا يصيبونها - 00:47:43

ولا لنعمة يتجلونها وانما كان لله خالصة لبيتهم عليها في الاخرة. فمن مات منهم قبل فتح البلاد توفر له ثوابه ومن بقي حتى نال من طيبات الدنيا خشي ان يكون عجل لهم اجر طاعتهم. وكانوا على نعيم الاخرة احرص - 00:48:07

خوف هذا منهم وانها عجل لهم لكن لا يبعد انه يكون من من ثواب الله لان الله وعدهم على ان يبيتهم انه يعطيهم والله عز وجل لما قال لنبيه وللاخرة خير لك من الاولى. قال العلماء يعني اخر الحال بعد اول الهجرة بعد اول الاسلام - 00:48:27

اخر الحال سيكون احسن لك. وهكذا كان فتحت الفتوح صارت له دولة عليه الصلة والسلام ونشر الاسلام والدعوة والى اخر ذلك وذلك لم ينقص من اجره شيئا ولم ينقص من اجره شيئا - 00:48:50

فالظاهر والله اعلم ان هذا من حرصهم وخوفهم رضي الله عنهم وارضاهم وهذا كله من خوفهم من الله تبارك وتعالى اه نقف عند هذا ونكمel ان شاء الله تعالى بقية الاحاديث في الدرس المقبل - 00:49:06

نائله عز وجل ان يتقبل منا انه هو الجoward الكريم ونائله ان يتم علينا نعمته بهذا الشهر. وان يجعل انتهاء سيناتنا وذنوبنا وهذا الوباء وان يدفع عنا البلاء والفتنة ما ظهر - 00:49:24

وان يتقبل سيناته تقبل حسناتنا يدفع عنا سيناتنا ويتجاوز عنهم وان يعتقنا من النار انه جoward كريم الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:49:47

- 00:50:12